تعالَ، اتبعني

في الواقع، كلا، كان ذلك قبل ولادة بيكي. ومن ثَمَّ، قلتُ في نفسي، "حسنًا، أنتَ تعرف..." لم أكن أتناول سوى وجبة واحدة تقتصر على دقيق الشوفان وكان ثمنه عَشَرة سنتات. حسنًا، كنتُ... كانوا يعطونني ايصالاً ويوقّعونه، تفهمون؟ وأنا بدوري، كنتُ أدفع قيمة الفاتورة، ثمَّ أعيد البطاقة وأسلّمها، إذْ كان لديّ حساباً خاصّاً لدفع المصاريف.

٢ وذات يوم كان لدينا-إجتماعاً لعناصر الدّورية، فسمعتهم يقولون: "آه، يا الهي"، "من هو هذا الأبله الذي قدّم فاتورةً كهذه؟" أفهمتم؟ ثمّ قال المدير: "عشرة سنتات لوجبة الإفطار؟" انّ هذه الكلفة البسيطة جداً، قد وضعت الزّملاء الآخرين في موقفٍ حَرجٍ، هل فهمتم؟ إذْ كان البعض منهم، يُبرِزون إيصالات وفواتير بقيمة دولارٍ واحدٍ، اذْ كانوا يدَوِّرون الأرقام، هل تفهمون؛ وفواتير بقيمة دولارين لوجبة الغداء. أمّا من جهتي أنا، فلقد كنتُ أقدّم إيصالاً بقيمة المبلغ المحدّد في الفاتورة، لا أكثر ولا أقلّ.

٣ فقلت: "حسنًا، لستُ بحاجة الى طلب المزيد... ما الدّاعي لذلك، لماذا يجب أن أفعل ذلك، طالما أنّني لم آكل سوى بكلفة عشرة سنتات؟"

٤ قال السيد فيلدز، مساعد المدير: "بيلي، أطلبْ دولاراً واحداً على الأقلّ." وأردَفَ قائلاً: "هذا ما يفعله الآخرون." ثمّ تابع: "عليكم جميعاً أن تفعلوا الشيء نفسه."

٥ قلتُ: "حسنًا، أنا-لا آكل سوى مقدار وعاء واحد من دقيق الشوفان، وهذا ما أصرّح عنه في الايصال الّذي أقدّمه للمؤسّسة."

أجاب: "آه، كلا، أرجوك، لا تفعل ذلك أبدًا".

٦ عندئذٍ، قلتُ في نفسي: "ماذا يمكنني أن أفعل في هذا الشّأن؟" فكتبتُ ايصالاً بخمسين سنتا لوجبة الإفطار. وبالنّسبة للأربعين سنتاً الإضافيّة، كنتُ أعطيها الى بعض الأطفال في الشوارع؛ فإنّ بعض هؤلاء الأطفال، كما تعلمون، هم بحاجة ماسّة لهذه النّقود من أجل شراء شطيرة صغيرة، او لتناول سندويشاً واحداً، أي لشراء الطعام، لذا، فكّرتُ أنّه ربّما يكون لديّ شيئاً أعطيهم اياه... حسنًا، انّ المؤسّسة نفسها، هي الّتي كلّمتني بهذا الموضوع، وذلك من خلال شخص من داخل تلك المؤسّسة.

لكنّني قلتُ في نفسي: "لقد أخطأتُ التّصرّف."

٧ منذ وقتٍ ليس ببعيد، كنتُ برفقة أحد رجال الدّورية... في هذه الأيام، يقومون بالدوريات في المروحيّات، ترون. حسناً، جاء اليّ ذاك العنصر من الدوريّة، وقال لي: "أيّها الأخ برانهام، انّ هذه الشجرة تنمو وترتفع كثيراً".

أجبتُ: "نعم." ثمّ أضفتُ: "انّ الأطفال يلعبون هنا، تحت هذه الشّجرة."

قال: "هل يمكن أن نقطع قمّتها؟"

أجبتُ: "نعم، إنّما، لا تقطعها من الأصل، من أصلها. أتفهمون؟"

قال: "حسنًا، ولكنّنا نرغب بقطعها، وسندفع لك مقابل ذلك."

٨ أجبتُ: "كلا. كلا. لا أريدك أن تقطعها". حسنًا، أنا أيضًا أعرف قوانين أفضليّة وأحقّيّة المرور، لأنني عملتُ في هذا المضمار لمدّة سبع سنوات. وقلتُ له: "كلّا، لا أريدك أن تقطعها، انّما بإمكانك أن تقطع القمّة." وأضفتُ: "أنا، غالباً ما كنتُ أقطع قمّتها"، وتابعتُ: "الأخ وود، وأنا نفسي، سوف نقطع قمّتها قريبًا. اننا نقطع قمم كلّ الأشجار في الجوار." ثمّ قلتُ: "لكننا نُصِرّ على الإحتفاظ بها، لأنّ الأولاد،"جو" والآخرون، يلعبون تحت هذه الشّجرة."

٩ ذات يوم، ذهبت في رحلة، ولدى عودتي، كان قد تمّ نشر الشجرة وقطعها، ثمّ نُقِلَت الى مكانٍ آخر. آه، وَيحهم! انّ دعوى قضائيّة مُبَكَّلَة كان يمكن أن تُقام ضدّ هذه الشّركة، لاقترافهم هذا الجرم ألا وهو، قطع تلك الشّجرة. غير أنّني قلتُ في نفسي: "يا سيّدي الرّب، لن آتي على ذكر هذا الأمر بتاتاً." أرأيتم؟ "وإنْ كانت الفواتير الّتي كنتُ أقدّمها أحياناً، هي، بشكلٍ أو بآخر، السّبب وراء ما حدث-أقصد، هل أنّ تلك الفواتير الّتي كنتُ أقدّمها والّتي كانت قيمتها تفوق ثمن الأطباق أو السندويشات الّتي كنتُ آكلها، هي السّبب، نظراً الى أنّني كنتُ مضطّراً الى تقديم فاتورة بمبلغ خمسين سنتاً، في حين أنّ الوجبة الّتي كنتُ أتناولها، لا تتعدّى قيمتها العشر سنتات- إذْ، كنت أقوم بزيادة المبلغ لكي يصبح رقماً مُدَوَّراً، وتابعتُ: "اذا كان هناك أيّ شيءٍ متعلّق بهذا الأمر، فلْيكن هذا الّذي حصل، هو بمثابة التعويض، لِما فعلته، أعني بذلك، تلك الفواتير الّتي كنتُ أقدّمها بمبالغ تفوق قيمتها المبلغ الحقيقي. فهمتم؟ "ومذّاك الحين، لم أعُدْ عضواً في شركة الخدمات العامّة تلك، وداعاً لذلك الحلم، لأنّ ما حصل يتّصل بما فعلتُه في تلك الحقبة.

ينبغي أن نكون حذرين ونتنبّه لِما نفعله، لأنّنا ببساطة، سوف نتواجه يوماً ما، مع تصرّفاتنا ومع أعمال أيدينا.

١٠ لقد أتيتم إلى هنا أيها الشباب. يا "ترودي"، لقد جاءت والدتك إلى المنزل في ذلك اليوم. أعتقد أنك لم تكن على علم بمجيئها. كانت مفاجأة لك، كما أظن. أنتَ، سوف تنال شهادتك عمّا قريب، ولقد سبق وقمنا بتلك الرحلة معاً. يجب أن أقوم بسلسلة من الإجتماعات مباشرةً بعد هذا الاجتماع، ثم نعود الى ديارنا.

١١ لقد فكّرتُ أنّه من الجيّد أن أتحدّث اليكم في هذا اليوم، ووجدتُ أنّه من المناسب أن أتوجّه الى الشّباب قبل تخرّجهم، وتسليمهم الشّهادات. والآن، سوف أقرأ مقطعاً من الإنجيل، وأكلّمكم بصراحة لمدّة عشر دقائق تقريباً. ومن ثمّ سوف أختفي. ترون؟

١٢ قبل التحدث إلى الشباب، أودّ أن أخاطب الكبار لمدة دقيقة واحدة. لقد كانت الرحلة شاقّة دون أدنى شكّ، غير أنّ الخبرة التي اكتسبتها من اللّه، لا تُقَدَّر بثمن، ولن أقبل مبلغ عشرة آلاف دولار، بديلاً لما تعلّمته من الرّب منذ وصولي الى هنا. أنا أؤمن حقاً بأنني أتيتُ إلى هنا في طاعة كاملة لأمر اللّه الكلّي القدرة، وانّني-أتمنّى أن أمكث هكذا، مطيعاً لأوامر ووصايا اللّه دائماً، وإلى الأبد. وهناك ما...

١٣ لقد أتيتُ الى هنا، وكان مجيئي وِفقاً لرؤيةٍ، حيث شاهدتُ نفسي هنا، في شمال توكسون، واذا بصوت انفجارٍ قوي يدوّي، والأخ "فْرِيدْ" كان هناك، عندما سُمِع ذاك الصّوت. لقد التقط بعضهم تلك الصّورة الّتي ظهرت في السماء، إثْرَ ذلك الانفجار. من جهتي، فأنا لم أهتم كثيراً لها، حتى أنّني لم ألاحظها. ثم، لسببٍ أو لآخر، بدأتْ تُثير إعجابي، والأخ نورمان والد "نورما" الموجود هنا، قال لي: "هل رأيتَ ذلك؟"

١٤ وحين نظرتُ: رأيتُ عدداً من الملائكة، وقد برزوا بوضوحٍ شديد في تلك الصّورة، نعم، لقد كانوا واضحين للغاية، ترون؟ رحتُ أُمْعِن النّظر فيها، لأرى متى حدث ذلك، في أي وقت، لقد كان قبل يوم أو يومين من تواجُدي هناك، أو بعد يومٍ أو يومين من مجيئي الى هنا. ثمّ رحتُ أنظر لأتحقّق من مكانها. لقد كانت "في شمال شرق فلاغستاف، أو بريسكوت التي تقع تحت فلاغستاف". حسناً، انّها البقعة الّتي نتواجد فيها الآن بالتحديد.

١٥ "على إرتفاع ستة وعشرين ميلاً." انّما، لا يمكن أن يتصاعد البخار، الى علوٍّ يتعدّى الأربعة أو الخمسة أميال ارتفاعاً، وكذلك الأمر بالنسبة للرطوبة، أو لأيّ نوعٍ آخر من الضباب، فانّه من غير الممكن أن يصل الى أكثر من أربعة-أربعة، أو خمسة أميال من الارتفاع، تفهمون؟ انّ الطائرات تحلّق عادةً، على إرتفاعٍ يبلغ تسعة عشر ألف قدم، لأنّه ينبغي أن تعلو وترتفع فوق كل الغيوم، ترون. انّ تسعة عشر ألف قدم تساوي حوالي الأربعة أميال ارتفاعاً. وذاك المشهد أو تلك الصّورة، كانت على ارتفاع يبلغ ستة وعشرين ميلا، بمقياس ثلاثين ميلا، واذا أمعنتم النّظر في الصّورة، سوف تجدون أنّها على شكل هرمٍ-ترون ذلك،

١٦ وعلى الجانب الأيمن، كما سبق وأخبرتكم، لاحظتُ هذا الملاك الرّائع والخلّاب المثير للاعجاب، والذي يخطف الألباب، كان منتفخ الصّدر، له أجنحة إلى الوراء، ولقد وصل وتصدّر المشهد مباشرةً. في البداية، لم ألاحظ ذلك... كان هناك الكثير من الأشياء.

١٧ في ذلك اليوم، وبينما كنتُ في طريق العودة، شيٌ ما حدث، جعلني أعرف ماذا يجب عليّ أن أفعل. وهذا لا شأن له برسالتي.

١٨ ذات مرة قال لي "ليو ميرسيه": "فيما بعد أيّها الأخ برانهام، سوف يأتي يوم... "، كان ذلك قبل حوالي خمس أو ست سنوات، وربما سبع سنوات، وتابع قائلاً: "أيّها الأخ برانهام، سوف يأتي يوم، سيقوم الرّب بتغييرٍ في خدمتك." ثمّ أضاف: "وعندما سيفعل ذلك، من المحتمل أن تنتقل من مستشفى إلى آخر، فتُقيم المرضى من أسِرّتِهم وتشفيهم **بالكلمة**." لم يبدو لي الأمر حسناً، على الرغم من أنني أعتقد أنّ الأخ "ليو"، كان يحاول أن يكون صادقاً في هذا الشأن.

١٩ لكنها لا تبدو صحيحة ودقيقة تمامًا، لأنّ ربنا يسوع لم يكن يتصرّف على هذا النّحو قطّ. ترون؟ لقد كان يسوع يقصد المستشفيات، أو بلغة اليوم، مراكز الإستشفاء. كان هناك أحد الأشخاص موجوداً في المستشفى. هل تذكرون أين نجد هذا المستشفى في الكتاب المقدس؟ انّ هذا المستشفى، كان موجوداً في بركة بيت

جِسدا. كان يحتشد في هذا المكان أعدادٌ كبيرة من الأشخاص العاجزين، من ذوي الإعاقات الجسديّة، منهم الكسيح، الأعرج، الأعمى، المشلول، وكانوا كلّهم ممَدّدين عند تلك البركة بانتظارالملاك. هذا ما كان يحصل في مستشفى روحي، حيث كان الناس ينتظرون شفاءً الهياً. وإذا **بالمعالج والشّافي** الرّوحي **نفسه**، يصل فجأةً ويَلِج الى هذا المكان، فيمرّ بأحدهم، ويمنحه الشّفاء، ثمّ، يغادر. وبالتالي، لا يمكن أن نتوقّع ظهور كائنٍ بشريٍّ أو بروز خدمة ما، أعظم من خدمة الرّب تلك. ترون؟ وبناءً عليه، لم يكن من المعقول أن أوافق على ذلك، وبالتالي، لم يكن باستطاعتي أن أتقبّل ما قيل لي.

٢٠ ولكن، ما إنْ هَمَمتُ بالإستدارة استعداداً للابتعاد، اذا بالروح القدس يحلّ عليّ. طلبتُ قلماً من "ليو"، أخذتُ قُصاصة ورقٍ، وكتبتُ ما سمعته. يمكنكم أن تجدوها اليوم في مقطورة "لِيو"، إذا صدف وذهبتم إلى هناك. إنني اتكلّم عن تلك المقطورة القديمة المصنوعة من الألمنيوم، حيث كنتُ احتفظ بمعدّات إعادة التحميل. عندما تجتازون من الباب، تجدون رفاً الى اليمين، عند مدخل المقطورة. إنها موضوعة هناك، لقد وضعتُها بنفسي، وقلتُ بأنّه: "يومًا ما، يمكنكم إخراجها من موضعها، سوف تقرأون التالي: اللّه، لن يغيّر الخدمة أبدا**، لكنّه** سوف يغيّر الرجل الذي يقوم بالخدمة". هذا ما ينبغي أن يحصل.

٢١ إسمعوا، أنا-أعلم ماذا عليّ فعله، لكنني لا أستطيع، لا يمكنني فعل ذلك في الحالة التي أنا فيها الآن. لأنّه لا بُدّ لي من أن... ثمّة شي يجب أن يحصل فيَّ أنا أو معي، واللّه، هو الّذي يفعل ذلك.

٢٢ لقد عقدنا العَزم على العودة إلى الوطن. فالأولاد، يشعرون بالحنين إلى وطنهم، انّهم يشتاقون اليه، كلهم يريدون العودة إلى ديارهم. لذلك، أنا أفكّر في اصطحابهم والعودة بهم الى المنزل، ربّما، يوم السبت بعد الإجتماع، إذا شاء الرب، نعم، اننا ننوي العودة الى الوطن. بعد ذلك، لا أعرف. لكنّني أعلم أنّ ثمّة شيء سوف يتحرّك في داخلي، ويجعلني أشعر بأحاسيس جديدة تجاه الناس، مشاعر مختلفة تماماً عن تلك التي أشعر بها في هذه اللحظة. لقد رفضت الناس وأهملتهم، ترون، ولم أعُد أهتم بهم، ولم أكن أرغب بفعل أيّ شيءٍ من أجلهم. تعرفون ما أعنيه، ما أسمّيه "ريكي" و"ريكيتا"، تلك الأشياء التي فعلوها. لقد بشّرتُ بكل صدق وجدّيّة، واللّه **نفسه**، قد برّرها وأكّدها بشتّى الطرق والوسائل. "وإذا رفضوا التّصديق عندئذٍ، دعوهم وشأنهم، إرحلوا عنهم".

٢٣ كنت أخطّط للإنضمام الى "باد"، في فصل الخريف المقبل، وأبدأ بالعمل هناك كمُرشِد. أنتظر في البرّيّة، وأجعل شعري ولحيتي ينموان. وفي حال، أرادني الرب أن أذهب إلى أيّ مكان، **فهو** سوف يخبرني، وعندئذٍ، أنطلق للعمل هناك.

٢٤ في ذلك اليوم، وبينما كنت أسير في طريق العودة، أوقفني اللّه. وأدركتُ الى أين كنتُ ذاهباً. انّني الان أسير في طريقٍ جديد، انّني أنطلق في توجّهٍ جديد، أنا، في طريقي نحو شيء آخر. وقلت في نفسي، أنّه بمجرد وصولي إلى المنزل، سوف

أُجري ما يُسَمّى، بمقابلة ومحادثة من القلب إلى القلب، وقد أسجلها، لكي يتمكّن الناس من فهم سبب هذا التغيير المفاجئ.

٢٥ الآن، أيها الشباب، سوف نقوم... دعونا نتوجّه الى اللّه بصلاةٍ صغيرة.

٢٦ أيّها الرب يسوع، نحن ممتنّون لهذا الوقت الّذي نجتمع فيه هنا، شباناً، كبار السن ومتوسطي الأعمار. ونحن نلتقي في هذا الجانب من الأبدية، للتحدث مرّة أخرى **عنك** وعن الأشياء المتعلقة بالحياة الأبدية.

٢٧ وهؤلاء الشباب الجالسين هنا الليلة، البعض منهم سوف يتخرّج ويحصل على الشهادة، والبعض الآخر، قد سبق لهم أن تخرّجوا. لكنّني أدرك الآن يا رب، ما الّذي حدث قبل ساعات قليلة من هذا الزلزال العظيم، أو هذا الإنفجار الضّخم الذي دوّى في الجبل هناك، في شمال توكسون، عندما نزل ملائكة الرب. انّني أتذكّر ما قيل، وخاصة، في شأن الشباب. انّني أصلي، يا رب لكيما تُساعدنا على الفهم. وأن أجد الكلمات المناسبة لأقولها لهؤلاء الشّبان في هذه الليلة، والّتي من شأنها أن تكون عوناً وسنداً لهم طوال الرحلة. فجميعنا بحاجة الى هذه المساعدة الآن.

٢٨ باركنا جميعا. أغفر لنا خطايانا. وإن فعلنا أي شيء قد أزعجك، منذ لحظة وصولنا الى هنا، فانّنا نرجوك أن تغفر لنا. نحن اليوم نُدرك بأنّ غدَنا ليس مضموناً- انّه غير مضمون، فنحن لا نعلم ما الّذي يخبئه لنا هذا الغد. لذا، ينبغي أن نكون مستعدين منذ اليوم، لمواجهة هذا الغد. ومن اجل ذلك، يا الهنا وأبينا، نحن لا نعرف سوى طريقة واحدة فقط، وهي أن نستعدّ ونتهيأ **لرؤيتك**، لأننا نُدرك أنّه بعد فترة، كلّنا سوف نفعل ذلك. ذات يوم، ينبغي أن نكون هناك، إمّا في سلام، كصديق أو كطفل، وإمّا، كخَصْم. حاشا لنا يا رب أن نفكّر في أي شيء آخر، سوى بأن نكون أبناءك الأحبّاء. امنحنا هذه الأشياء، انّنا نسألك ذلك في اسم يسوع. آمين

٢٩ اليوم، في الصّباح الباكر، وبينما كنتُ أقوم بجزّ الأعشاب، وجدتُ مقطعًا من الكتاب المقدس، أظنّ أنه من الجيد أن أقرأه لكم الآن. قد لا يشكّل هذا المقطع، موضوعاً مناسباً تماماً، ولكنّني أظنّ أنني سوف أتحدث عنه قليلاً، لبضع دقائق فقط. سوف أقرأ في الاصحاح الثامن عشر من انجيل لوقا. انّ كُتّاب الأناجيل الأربعة قد كتبوا عن هذا الموضوع. الاصحاح ١٨، وابتداءً من الآية ١٨.

وَسَأَلَهُ رَئِيسٌ قِائِلاً: أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لأَرِثَ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ؟

فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللّهُ.

أَنْتَ تَعْرِفُ الْوَصَايَا: لاَ تَزْنِ. لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ. أَكْرِمْ أَبَاكَ... وَأُمَّكَ.

فَقَالَ... هذِهِ كُلُّهَا حَفِظْتُهَا مُنْذُ حَدَاثَتِي.

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ قَالَ لَهُ: يُعْوِزُكَ... أَيْضًا شَيْءٌ، بِعْ كُلَّ مَا لَكَ وَوَزِّعْ عَلَى الْفُقَرَاءِ... فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ... اتْبَعْنِي.

٣٠ أعتقد أنّ عبارة: *تعال، إتبعني*، هي أفضل نصيحة يمكنني أن أقدّمها، في حال كنتُ أتوجّه إلى عشرة آلاف شاب، أو أقلّ أو أكثر. انّها أمر أو وصيّة، وهي، على ما أعتقد، أعظم شيء يمكن تقديمه الى شخصٍ ما، وخاصّةً الى شابٍّ معيّن أو الى الشّباب عموماً: "إتبعني".

٣١ يا أيّها الشّاب، يوماًما، سوف تتبع أحدهم. والآن... تذكّر ذلك. سوف تتبع أحداً ما. ولكن، عندما تتبع هذا أو ذاك من البشر، تأكّد من هويّة هذا الشّخص، من هو ومن يكون. تفهمون؟ نحن...

٣٢ لقد قال بولس: "كونوا متمثّلين بي كما أنا بالمسيح." بتعبيرٍ آخر: "إتبعوني مثلما أنا أتبع المسيح".

٣٣ والآن، نقطة التحوّل هذه، هذه-هذه المرحلة من الحياة، سوف نصل كلّنا إليها، وكثيرا ما كنتم تسمعونني أصرخ: "ريكي"، "ريكيتا". إنه العصر. أي، إنه الزمن الذي نعيش فيه. انّما في الواقع، ليس هؤلاء الأشخاص.

٣٤ فهؤلاء الأشخاص، هم أناس مثلنا. هؤلاء الشبّان، يتجوّلون بسياراتهم في كل مكان في الشوارع، ويقودون بطريقة عشوائية ويتصرّفون بشكل اعتباطي، دون ترتيب ولا نظام: إنهم يدخّنون السجائر ويشربون الكحول، والفتيات يرتدين ملابس غير محتشمة، إنهم شبّان وشابّات مثلنا. ترون؟ انهم بشر. يحبون. يأكلون. يشربون، ينامون. يتنفّسون. وفي النّهاية، سوف يموتون لا مُحالة. انّهم أناسٌ مثلنا تماماً. ومع ذلك كانوا...

٣٥ انّهم مسكونون بروح شرير، لكنّهم لا يعلمون، هم يجهلون ذلك، لا يدرون ما يصيبهم. وهذا ليس خطأهم-هذا ليس خطأ هؤلاء الناس، إنّما في بعض الأحيان، يصيبهم هذا الشرّ، بسبب اتّباعهم وتبعيّتهم لبعض القادة، الذين يقودونهم في الطريق الخطأ.

٣٦ انّما أنتم، أيّها الفتيان والفتيات، تعرفون كيف تتصرّفون بشكلٍ مختلف. فأنتم لستم جَهَلَة، بل عارفون. لقد تلقّيتم تعليماً أفضل من تعليمهم. لديكم آباء وأمهات أفضل ممّا لديهم، لقد حَظيتم بتنشئة صالحة، وتتمسّكون بالقِيَم الأخلاقيّة، الّتي تمنعكم من القيام بهكذا أفعال. أنتم تملكون معرفةً أفضل من الّتي لديهم.

٣٧ ولكن، هذا ليس ذنبهم، ليس خطأهم، لأنّ الكنائس التي يرتادونها، هي كنائس حديثة وعصريّة. إنهم يعيشون الوقت الحاضر، يعيشون اللّحظة، لا يأبهون لشيء، وهمّهم الوحيد أن يكونوا محبوبين وأن يحظوا بالشعبيّة. ويا للهول! كم أنّ... انّ العادات، تصبح في نظرهم، فضيلة. ترون؟ وبالتالي فانّهم مختلفون...، كما قلتُ ذات مرة، منذ وقتٍ ليس ببعيد، لقد شاهدتُ مسرحيّة عن سدوم وعمورة، تحكي عن تلك المرأة المسكونة بروح شريرٍ، والّتي قالت للوط: "الشيء الّذي تعتبره أمراً غير أخلاقيّ وعملاً فاسقًا، أنا أسمّيه فضيلة."

٣٨ لقد قال يسوع: "كما كان في أيام نوح كذلك يكون أيضاً، في أيام ابن الانسان". لقد عدنا اذن، الى ذلك المكان مجدّداً، انّنا في نفس الوضع مرّة أخرى.

٣٩ تأملوا للحظة بهذا الشاب الذي كان موضوع قراءتنا منذ قليل. لا شك أنّ هذا الفتى قد وُلِد في منزلٍ لائقٍ، وترعرع في كَنَف عائلةٍ محترمة، على غِراركم أنتم أيها الشباب. لقد تربّى على يد والدين صالحين، وقد تبرهن ذلك، عندما ذكر له يسوع وصايا اللّه، إذْ أجابه: "لقد حفظتها منذ حداثتي". كان هذا دليلاً على أنّه-أنه تلقّى تربية جيّدة، مَكّنته من معرفة الصحّ والتّمييز بين الخطأ والصّواب، مثلكم تماماً. من الممكن، أن يكون هذا الشّاب قد نشأ ونما مع أمٍ وأبٍ يهابان اللّه، وقد أمّنا لولدهما تعليماً جيّداً في طفولته. حسناً، جيّد جداً.

٤٠ وربّما، عندما كان طفلاً رضيعًا، كانت والدته تحلم ببناء مستقبل باهر لولدها، وكان لديها طموحات كبيرة من جهته: "سوف يكون رجلاً مهمّاً". كان والده صاحب ثروة كبيرة، ويملك الإمكانيات الّتي تخوّله الذّهاب الى مدارس مُعتَبَرَة، تلك الّتي من شأنها، أن تمنحه التّحصيل العلمي المطلوب والّذي يسمح له بأن يصبح شخصًا مهمّاً في العالم، ويحتلّ مركزاً مرموقاً في مجتمعه. وهذان الوالدان، أمه وأبوه، كانا صادقين في رغبتهما بتوفيرالتعليم لإبنهما، وربّما هذا الأخير، قد عاش لحظة التّخرّج هذه، بعد أن أنهى دراسته وأكمل تعليمه وحصل على الشهادة مثلكم أنتم اليوم. لا شك أنه كان فخراً وبهجةً لهذين الوالدين. ومن المحتمل أنّه كان يربّي خيولاً أصيلة-على نحو ما لديكم أنتم اليوم، انّما بدلاً من الخيول في زمنه، لديكم أنتم اليوم مثلاً، سيارات وغيرها- ولقد كان لديه أباً جيداً وأماً حنونة، مثلكم أنتم. فأهله كانوا منشغلين بشراء الملابس الجميلة له وغيرها، لكي يكون سعيداً... كان هذا الفتى، يستمتع بحياته الّتي تشبه حياتنا الى حدٍّ كبير.

٤١ كان أبوه وأمّه... يصليان باستمرار لكي لا يكون ابنهما مجرّد انسان عادي، بل أن يصبح في المستقبل، رجلاً مميّزاً، وهذا ما يرغبه ويرجوه كل أبٍ وأمٍّ من ناحية أولادهم. هل سمعت يسوع يُشير إلى تلك الوصية: "أكرم أباك وأمك"، ومن ثَمَّ، توقّف؟ ترون؟ هذا هو طموح جميع الآباء: أن يَبذلوا كل ما في وسعهم، الغالي والنّفيس، في سبيل تأمين التعليم الجيّد لأبنائهم، وأن يوفّروا لهم الأشياء الّتي لم يكن بمقدورهم أن يحصلوا هم عليها. هذا هو شعوري تجاه أولادي أنا أيضاً.

٤٢ من ناحية أخرى، أقول أحياناً لنفسي، في موضوع ذهابهم إلى المدرسة؛ اقول: سوف أرسل "بيكي وسارة ويوسف" إلى هذه المدارس الثانوية، وأدَعُهم يعيشون في تلك الأماكن حيث يسود الفلَتان والسّلوكيّات البطّالة، وعدم الانضباط، وتنتشر كلّ أنواع الموبقات والقذارات وحيث تنعدم الأخلاقيّات؟ ثمّ أتراجع وأفكّر بيني وبين نفسي، بأنّه من الأفضل لي أن أصطحبهم إلى الجبل، واربّيهم هناك مع... على الطريقة الهندية، أي بما يشبه حياة الفِطرَة.

٤٣ ولكن، على أيّ حال. كلّ ما يوجد في قلب الولد وفي فكره، سوف يخرج ويتجسّد في نهاية المطاف، بغضّ النّظر عن المكان الّذي يعيش فيه، لأنّ كلّ ما في داخله، سوف يُستَعلَن، إنْ كان شرّاً، فسوف يظهر ويطفو على السّطح، حتى ولو كان هذا الشخص متواجِداً في معسكرٍ بِدائيٍّ أو في مخيّم هنديّ، وإنْ كان خيراً، فانّه سوف يتجسّد بصرْف النّظر عن المكان الّذي عاش فيه، في أيّ مخيّم أو في

أيّ معسكرٍ يكون موجوداً فيه. أفهمتم؟ كلّ ما في داخل الطفل، أي شخصيّة الولد-كلّ ما في داخلك، وما أنتَ عليه الآن، هذا هو على الأرجح، ما سوف تكونه والّذي ستظلّ عليه بقية حياتك، انّك تقف الآن، عند منعطفٍ مهمّ ومصيري، عند نقطة تحوّل مهمّة.

٤٤ هل تعلمون أنّ ستة وثمانين بالمائة من التحوّل باتّجاه يسوع المسيح وبالتالي، قبوله كمخلّص لحياة الانسان، تتمّ قبل سن الحادية والعشرين، وهذا مُثبَت بالبرهان، والإحصائيات تؤكّد ذلك أيضاً. انّ ستّ وثمانين بالمائة من الذين يُقبلون الى المسيح، هم دون الحادي والعشرين من عمرهم. فبعد تخطّي هذا العمر، يصبح المرء أكثر تجذُّرًا وترسُّخًا في عاداته ويكون بالتالي، متمسِّكاً بعنادٍ بتقاليده. آه، نعم بالتأكيد، ومع ذلك، فقد نجد البعض، ممّن يُقبِلون اليه يكونون في السبعين، أو في الثّمانين من عمرهم، انّما هذا نادر جدًا. ترون؟

٤٥ انّكم تبنون شخصيتكم عندما تكونون في عمر الشّباب. ففي هذه المرحلة الشّبابيّة، تحدّدون أهدافكم وتضعون نُصب أعينكم كلّ ما تخططّون للقيام به، وما تنوون إنجازه في حياتكم، وتفكّرون بكلّ هذه الأمور المستقبليّة. والأفكارالّتي تفتكرون بها، هي بالطّبع، الشيء الذي يتشكّل في عقولكم، وهو مستوحى من شيءٍ غير معروف قد هيمن على تفكيركم وسيطر على أذهانكم. حينئذٍ، وبعد أن تغزو تلك الأفكار عقولكم، عندها فقط، تنطقون بهذه الأفكار، وتعلنون عن نيّتكم بوضعها على خارطة التّنفيذ، ومن ثَمَّ، يدفعكم طموحكم الى العمل من أجل انجازها.

٤٦ كان الأب والأم يأملان في أن يكون لدى هذا الشاب طموحات كبيرة، وهما قد أمّنا له الأموال الكافية لتحقيقها. ولا شك أنّهم كانوا يُصلون كثيراً لكيما يحظى هذا-هذا الشاب الفتي بهذه الفرصة. ألاحظتم؟ لقد قاموا بكلّ ما في مقدورهم القيام به من أجله. ربّما، كان لديه خيولاً أصيلة، وكان يتمتّع بشعبيّة واسعة لدى النساء.

٤٧ وما يصُحّ للرّجل، ينطبق أيضاً على المرأة، والعكس صحيح، لأنّنا نتكلّم عن الحياة الإنسانيّة، عن النفوس، عن الرجال كما عن النساء.

٤٨ بالتالي، وبفضل كل الفرص التي أتيحت لهذا الشّاب، فانّ"الحياة كانت تبدو سهلة جداً" بالنّسبة اليه، ولم يكن عليه أن يقلق كثيرًا بشأن مستقبله، فأهله، يملكون الكثير من النقود. كان لديه الثروة... لقد كان ثريّاً جدا، وقد أصبح حاكماً أو قائداً. هكذا يقول الكتاب المقدس هنا عن هذا الفتى-عن هذا الشاب، هذا الشّاب القائد الغني. الشاب الحاكم الثري. وانّنا نرى... أنّه في سنٍّ مبكّرة، في مرحلة المراهقة ربّما، وما إنْ أنهى الدراسة وبعد تخرّجه مباشرةً، قبل بضعة أسابيع، أصبح... لقد أصبح حاكماً، وكان لديه كل ما يتمنّى المرء الحصول عليه.

٤٩ وهذا الشاب، لم يكن "ريكي" عصري. لقد كان شاباً شجاعًا. أعتقد أنّه عندما ذكر لوقا هذه القصّة، أو بالأحرى، مرقس وليس لوقا كما أظنّ: لقد نظر يسوع إليه وتنهّد **لأنه** أحبّه. ترون؟ كان هناك شيئاً مميّزاً في هذا الشاب، لقد كانت شخصيّته مُحَبّبَة. من اين خرج؟ انّه مُتحدّر من عائلة جيّدة ومحترمة، ولقد عَمد ذووه الى

تلقينه وصايا اللّه، والسهرعلى حفظها وحرصوا على حسن تطبيقها. وهذا ما عمله هذا الشاب منذ حداثته.

٥٠ وكان لدى هذا الفتى طموحاً: كان يرغب في الحصول على الحياة الأبدّية. لقد قال: "أيّها المعلّم الصّالح، أيّ صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟"

٥١ لاحظوا، على الرغم من كلّ ما قد تملكونه في هذا العالم، غير أنّ الروح التي في داخلكم، تُنبئكم بأنّكم بحاجة لشيءٍ ما ينقصكم، شيئاً لا تملكونه. انّ امتلاك الثروة وحدها لا تكفي... أو ليس بالضرورة ان تكون الثروة، فقد تكون الشعبية أيضاً، وهذا ايضاً لا يكفي، فأيّة فتاة شابّة وجميلة، يمكنها أن تُحوّل أفكارها وتصوّبها باتّجاه جمالها، وهكذا، تحظى هذه الفتاة بشعبية كبيرة في المدرسة، والشّاب بدوره، قد يحصل هو أيضاً على كلّ الفتيات اللّواتي يرغب بهنّ. وهذا الأمر، سوف يمنحه الشعور بالأمان. لكنّني أقول، بأنّ هذا الشيء الّذي اكتسبه، لا يشكّل أماناً ولا ضّماناً، فهذه الأشياء سوف تذبل كلّها، مثل الزهرة في الحقل. ترون؟ سوف تختفي، ولن يمر وقت طويل حتى تذبل وتضمحلّ، فانّ بعض الدورات الشمسيّة تكفي، لكي تجعلها تختفي، أي أنّها تختفي مع مرور الزّمن. ولكن بعدئذٍ، سوف تكتسب نفساً حائزة على الحياة الأبديّة، يجب أن تعيش الى الأبد.

٥٢ لا شك أنّ هذا الشاب، كان يتمتّع بشخصية طيّبة، لأنّه عندما تقدّم من الرب يسوع وعرّف عن نفسه، كان يعلم من **هو هذا** الّذي يقترب **اليه**، فانحنى وثنى ركبته امامه وقال: "أيها المعلم الصالح، أيّ صلاحٍ أعمل لتكون لي الحياة الأبديّة؟"

٥٣ قال له يسوع: "لماذا تدعوني صالحاً، في حين أنّك تعلم بأنّ ليس أحدٌ صالحاً الّا واحدٌ وهو اللّه؟" ترون؟ ماذا كان يقصد هذا الشّاب بقوله هذا؟ كان يشير الى **أنّه، هو** اللّه. ترون؟ قال له يسوع: "أنتَ تعرف الوصايا، إحفظها."

أجابه: "أيّة وصايا يا سيد؟"

٥٤ قال له: "الوصايا: "أكرم أباك وأمّك"، وهلمّ جرّا."

٥٥ قال له الشّاب: "هذه كلّها حفظتها منذ حداثتي. أرأيتَ، لقد فعلتُ ذلك."

٥٦ أجابه: "يُعوزك أيضاً شيء، بِع كلّ ما لك ووزِّع على الفقراء، وتعال اتبعني."

٥٧ يا لها من فرصة! كان يمكن لهذا الشاب أن يكون بطرساً آخر، يعقوباً آخر، أو يوحنا آخر، أو أيّ واحد آخر من هؤلاء. لاحظوا، لقد نشأ هذا الشاب وتربّى بشكلٍ صحيح، وقدّم نفسه إلى المسيح، لكي يستخدمه مع كل الإمكانات والخُبرات الّتي يمتلكها: فهو متعلم، شاب، غني، ومؤثّر، وكان بإمكانه أن يخدم الإنجيل ويقدّمه للناس، لكنه رفض عرْض المسيح. آه، يا له من عملٍ طائش قام به هذا الفتى الشاب! ترون؟

٥٨ "إتبعني." أترون؟ كان عليه أن يتبع شخصًا ما. لقد كان عليه أن يختار، إمّا أن يتبع تأثير الأشخاص الذين يلتقي بهم، أو أن يتأثّر بثمّة فتاة شابّة، أو بزمرةٍ من الأولاد الّذين يعاشرهم، أصدقاءه وزملاء الدراسة، وإمّا، أن يتبع يسوع المسيح.

انّما، وعلى الرّغم من صلاحه وجودة مَعدنه، وأصله الطّيّب، فانّه كان يعلم بأنّه لمْ، ولن ينال الحياة الأبدية.

أيها الشباب، عليكم التفكير مليّاً بكلّ هذه الأمور. ترون؟

٥٩ والآن، انظروا إلى هذا الفتى، فكّروا ماذا كان يمكن أن يكون، وما الّذي هو عليه، ما الّذي هو عليه هذه الليلة. انّه موجود في مكانٍ ما. لقد كان رجلاً طيّباً، وهو في مكانٍ ما. إنّه بانتظار الدينونة. انّه ينتظر أن يواجه الدينونة في اليوم العظيم، لكونه رَفَضَ نفس الفرصة التي تُعرَض عليكم اليوم أيها الشباب، وفي نفس الظروف تقريباً: شبّان شجعان، متعلّمون، تتمتّعون بشخصيات رائعة، لديكم آباء صالحين وأمهات فاضلات، عندكم كلّ شيء، حتى أنّه لا حاجة لكم للعمل، الّا اذا رغبتم بذلك. ترون؟

٦٠ انّما هناك شيء آخر يُضاف إلى هذا. يوجد شيء مهم، يُضاف الى كلّ ما لديكم، بل ويفوق ذلك كلّه، انّها **الكلمة** الّتي ننطق بها هذه الليلة، انّها لا تموت أبدا، وهي تشكّل تحدّيا لكل شاب، وشابة: "إتبعني". ترون؟

٦١ الكلمات لا تموت. في كل مرة تقول شيئاً ما، تذكّر هذا جيدًا: إن تلفّظتَ به بالسرّ في سيارتك، أو بالعَلَن خلف المنبر، سَواء قلتَه عند زاوية الشارع مع صديقك أو صديقتك، لا فَرق، فالمكان لا يهمّ، اذْ انّ الكلمة، لا تموت أبدا. يجب أن تعيش إلى الأبد.

٦٢ عندما رأيتُ تلك الفتاة... لقد شاهدتُ في تلك الليلة في رؤية، فتاةً جميلة، انّها ممثلة في هوليوود، كانت تحتضر، وراحت تمدّ يدها طلباً للمساعدة. لقد ماتت إثْرَ نوبةٍ قلبية: الآنسة مونرو. لقد مرّ عامان على تلك الرّؤية، الّتي رأيتها فيها وهي تحتضر حتى الموت. وبعد مرور يومين على هذه الرّؤية، توفّيت بالفعل.

٦٣ وهناك، في الليلة الماضية، سمعتُ صوت تلك الفتاة الشّابة. كيف؟ قال لي الأولاد: "أنتَ تذهب دائماً الى "نهر اللّاعودة"، ذاك. وأضافوا: "هناك مسرحيّة بهذا الاسم، هذا المساء". قالوا لي ذلك، قبل أسبوع أو أسبوعين من موعد المسرحيّة. فقلتُ في نفسي: "حسناً، أودّ مشاهدتها"، لأنني كنتُ أذهب إلى ذلك النهر مرتين أو ثلاث مرات؛ بل، حوالي الخمس مرات كما أظنّ". حسنًا، كنتُ أرغب بمشاهدتها.

٦٤ وكانت الآنسة مارلين مونرو، تمثّل في تلك المسرحيّة. وهذه هي الشابّة الّتي رأيتها في تلك الرؤيا. كانت تؤدّي دوراً تمثيليّاً في هذا الفيلم، وهو نفس الدورالّذي لعبته في *نهر اللّاعودة*، منذ ما يقارب الخمس عشرة سنة. انّه فيلم قديم صُوِّر منذ حوالي العشرين عامًا تقريباً. لقد ماتت قبل عامين، والآن، ها هي على قيد الحياة من جديد: انّ كل حركة وكل كلمة، كانت مسجَّلَة على الشريط المُمغنط هذا، بشكلٍ دقيقٍ ومُحترِف للغاية، لدرجة تجعلهم يعودون الى الحياة.

٦٥ ليس في هذه الحالة فقط، أي، ليس في المسرحيات والأفلام وحسب، انّما، فيما يخصّنا نحن أيضاً، فانّ كلّ كلمة نتلفّظ بها، لا تموت. والآن، في هذه اللّحظة بالذّات، هناك كلمات، وخيالات وأشكال أشخاص، يجتازون في هذه الصالة، وتلتقطهم الكاميرا أو التلفزيون. انّكم تتكلّمون هنا على سبيل المِثال، وهناك أشخاص،

يسمعونكم في العالم أجمع في نفس اللّحظة، وحتى، قبل أن تسمعوها أنتم هنا في هذه الصالة، انّها تجوب العالم أجمع عبر الوسائل الإلكترونية.

٦٦ وشاشة اللّه الكبيرة، هي أيضاً، تلتقط كلّ ذلك، وبالتالي، فانّ كل حركة، وكل عمل تقومون به سوف تُواجَهون به عند الدّينونة. ترون؟ لذا، فيا أيها الشباب، من الأفضل لكم أن تهدأوا وتفكّروا بكل هذه الأمور قبل فوات الأوان، لأنّكم سوف تُواجَهون بها ثانيةً. ترون؟

٦٧ دعونا نتَتَّبع هذا الشاب، والفرصة التي قُدِّمَت له، ومن ثَمَّ، ضَعوا أنفسكم مكانه. وكذلك الأمر بالنّسبة لفتاةٍ شابّة أيضاً، "لبيكي"، كما "لِمارلين"-بالضّبط تماماً، كما لو أنّكم مكان هذا الشاب، وتسمعون ذلك الصوت الذي لا يزال حيّاً.

٦٨ نعم، انّه لا يزال حيّاً. ولا يزال نَشِطاً. العلم يُعلِن بأنّه "في غضون عشرين عامًا، سوف يلتقطون صوته الحقيقي الذي نطق به قبل ألفي عام". فهو ما زال حيًّا، على غرار حصاةٍ تسقط في المحيط، فانّها تُحدِث موجة لا تتوقف. انّها تتّجه إلى الشاطئ، على بعد آلاف الكيلومترات، ثم تعود.

٦٩ وهكذا أيضاً بالنّسبة للصوت. فحين يُنطَق بالصوت ويُسمَع في الهواء، فانّه لا يموت أبدا. وفي يوم الدّينونة، لا يمكنكم قول أي شيء، فهو سيكون هناك، صوت يسوع المسيح، سوف يكون هناك، ويدعو هذا الشاب قائلاً له: "إتبعني"، امّا هو، و نراه على الشاشة، سوف يمضي حزينًا، لأنّه كان ذا أموال كثيرة. من المحتمل ألّا نكون... قد لا تكون الثروات والممتلكات هي بالضرورة، السبب وراء رفضنا لاتّباع المسيح، فمن الممكن أن يكون هناك أسباب أخرى غيرها. ترون؟ فكلّ شيءٍ أو أيّ شيءٍ نعتزّ به ونحبّه أكثر من هذا الصّوت، هو بمثابة ثروةٍ وأموالٍ بالنّسبة الينا، ويصبح بالتالي، شيئاً يُفسِدنا.

٧٠ دعونا نتتبّعه قليلاً. ماذا حدث بعد أن ذهب وابتعد بعيدا؟ لم يستمع إلى صوت المسيح، بل مضى وانضمّ إلى أصدقائه.

٧١ وأنتم أيها الشباب، انّكم كلّكم شباناً جيّدين ورائعين، وسوف يكون لديكم أصدقاء، هذا أمر لا مفرّ منه طبعاً، ولكن، تنبّهوا جيداً واحذروا أيّ نوعٍ من الأصدقاء تصاحبون. إذا كان هذا الصديق يتبع المسيح، فعاشروه، وابقوا مع هذا الصديق. وأنتم أيضا بدوركم، إتبعوا المسيح. ولكن، إنْ لم يكن تابعاً للمسيح، فابتعدوا عنه ولا تعاشروه، ولا ترافقوه.

٧٢ دعونا نراقبه، سوف نكتشف أنّه ربّما قد احتفظ بأصدقائه. لقد أصبح حاكماً عظيما. كان حاكماً حينها. ثمّ نجده لاحقاً وقد أصبح ناجحاً جداً، وأحواله جيدة وتجارته مزدهرة للغاية، لدرجة- أضحى لِزاماً عليه أن يبني مخازن ومستودعات إضافية لتخزين غلّاته وخيراته. من ثَمَّ، قال لنفسه: "تمتّعي يا نفسي"، وبعد أن كبر وتقدّم في العمر، ومضت هموم الشباب وتأثيراته، إنحصرت كل اهتماماته ربّما، بالدّعوة الى الحفلات، وفي استقبال المدعوين، للتّرفيه عن نفسه.

٧٣ عندما يصبح المرء رجلاً عجوزاً، امرأة عجوز، الأشخاص من جيلي ومن جيل زوجتي، أمهاتكم وآباؤكم، لا يعود لدينا أيّ شيءٍ ننتظره أو نهتمّ به. لا يعود بمقدورهم أن يفعلوا شيئاً، ولا يرغبون في الخروج-والتسكّع في الشوارع، كما يفعل الشباب والشابات. لا يهتمّون بالمواعدة أو بمن ستكون زوجتك أو زوجك، لم يعُد هذا من ضمن إهتماماتهم. يصبح لديهم أطفالاً، يرعونهم ويهتمون بهم. وهذا ما سيكون لكم في المستقبل إذا كان هناك من غدٍ أو مستقبلٍ. ترون؟

٧٤ ومن ثَمَّ، أنظروا الى هذا الشاب، الذي ربما كان... ربما لم يتزوّج أبدًا. على أيّ حال، لقد كان حاكماً عظيماً. وكان يستعدّ...

٧٥ لقد جَرَت العادة في اورشليم ولا تزال قائمة الى يومنا هذا، ألا وهي، أن يتناول الناس طعامهم على السطوح، عندما يبرد الطقس ويصبح منعشاً نوعاً ما، في المساء.

ونجد شخصية أخرى حاضرة هناك، الى جانبه: شحّاذ، متسوِّل.

٧٦ وهناك أيضاً، هذا الرجل الذي تلقّى تربية جيّدة، وتعلّم أن-أن يُكرِم قريبه ويُحسِن الى الآخرين، ويعاملهم كما يودّ أن يتعاملوا معه، انّما، مع رفضه دعوة المسيح، أخيرًا... قد نظنّ أنّ ولداً نشأ وترعرع في مثل هذا المنزل، وأنّ تلك الفضائل الّتي حملها منذ نعومة أظفاره، وتربّى عليها، سوف تلازمه ولن تزول أبدًا، انّما، هذا ما حدث، فانّه فقد تلك الصّفات وتخلّى عنها.

٧٧ وكان هناك رجل مسكين إسمه لعازر، مطروحاً عند بابه، يتوسّل اليه كي يعطيه بعضاً من الطعام، ولكن دون جدوى، ما من مُجيب على توسّلاته. كان يشتهي أن يأكل من الفُتات الذي يُكنِسونه بالمكنسة، انّما هم، كانوا يجمعونه ليس بهدف اعطائه للفقراء، بل ليقدموه للكلاب. وكان هذا المسكين لعازار، مضروباً بالقروح من رأسه الى أخمص قدميه، في حين، كان الرّجل الغني هذا، يستمتع بحياة الرّفاهية، منغمساً بالملذّات برفقة أصحابه من ذوي الألقاب في المجتمعات الراقية، وكان يغوص ببحرٍ من المغريات الدُّنيويّة الجذّابة لدرجة، حوّلته الى انسانٍ قاسٍ، وغير مُبالٍ بآلام الآخرين، فأصبح بالتالي، رجلاً خالياً من المشاعر والعواطف الرّقيقة، لماذا؟ لأنه رفض العرض الذي قدمّه له المسيح.

٧٨ لَربما في تلك اللّيلة، كان يتلذّذ باحتساء كأس من النبيذ الغالي الثّمن، ويشرب الأنخاب، مُحاطاً بنساءٍ مُزْداناتٍ بالجواهر واللّآلىء والحُلي. باختصار، كان لديه كل ما يرغب به قلبه، ويمتّع نفسه بكل مشتهيات الدنيا، يشرب الخمر ويسعى وراء رغباته ليلبّيها، في حين كان هناك مسكيناً مطروحاً عند بابه.

٧٩ ولكن، في صباح اليوم التالي، وقبل بزوغ الفجر، وجد نفسه في الجحيم، يصرخ ويستغيث، لكيما يأتي اليه لعازار، ويبلّ طرف اصبعه بماء، فيبرّد له لسانه. فجأةً، تغيّر المشهد برُمّتِه.

٨٠ انتبهوا جيّداً الى ما يلي، لقد نادى هذا الغني وقال: "يا أبتي إبراهيم" ألاحظتم؟ هو لا يزال يتذكّر بأنّ إبراهيم كان أباً لليهود. لقد قال: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمَ، ارْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هذَا اللَّهِيبِ."

٨١ ثمّ قال... فأجابه إبراهيم: "هذا مستحيل، لا أستطيع أن ألبّي طلبك هذا، بالإضافة الى ذلك، فأنتَ قد حظيتَ بفرصةٍ في حياتك".

٨٢ متى مُنِحَ هذا الرجل تلك الفرصة؟ عندما قال له يسوع، "تعالْ، اتبعني". الّا أنّه رفض الدعوة. لقد ذهب في الطريق الّتي تؤمّن له المكسب المادّي وربْح المال الوفير، وهذا الأمر ليس سيئاً، بل على العكس من ذلك، فانّ العمل وجني المال، هو أمر حَسَن، ولا حَرَج في الكسب المادّي، وربح الأموال، ولكن، خلال مسيرة حياتك العمليّة وسعيك لتحصيل معيشتك الأرضيّة، إتبع يسوع. ترون؟ لكنّ هذا الانسان، إختار طريقه، وذهب في الإتّجاه الآخر، لقد تبع الحشود، وسار في رِكابهم.

٨٣ من ثَمَّ، نقرأ أنّ إبراهيم قال له: "وفوق هذا كلّه، بينك وبينه هوّة عظيمة لم يعبرها أحد قطّ، ولا يمكن لأحد أن يجتازها. حتى أنّ الّذين يريدون العبور من ههنا اليكم لاَ يَقْدِرُونَ، وَلاَ الَّذِينَ هُنَاكَ، يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. انّها مُثبَتة، هذه الهوّة قد أُثبِتَت. لم يعبرها أحدٌ من قبل، ولن يجتازها أحد في المستقبل."

٨٤ حسناً، استمعوا اليه، واصغوا جيّداً الى الحديث الّذي توجّه به الى ابراهيم، يبدو وكأنّه قد تحوّل الى مُبشّرٍ، وعاد بالذّاكرة الى تلك الدعوة التي قدّمها له يسوع عندما كان شابًا، حين طلب منه أن يتبعه، فيصبح صياد بشر ويربح النّفوس. وفي تلك اللّحظة بالذّات، تذكّر أشقّاءه الخمسة، الذين لا يزالون أحياء على الأرض، ولم يكن راغباً في رؤيتهم يأتون الى هذا المكان حيث هو موجود حالياً.

٨٥ فقال: "أرسل لعازر الى بيت أبي، لأنّ لي خمسة إخوة، حتى يشهد لهم لكيلا يأتوا هم أيضاً إلى هنا". بعبارةٍ أخرى: لقد أراد أن ينصحهم، بأن يقبلوا هذه الدّعوة: "إتبعني". ترون؟

لكنّ ابراهيم قال: "هم أيضاً، لن يقبلوا."

٨٦ أجاب: "بلى، إذا قام شخصٌ، مثل لعازر، من بين الأموات، وعاد اليهم وأخبرهم بذلك، فسوف يقبلون."

٨٧ ترون، هذا يثبت لنا بأنّه بعد الموت، يبقى المرء واعياً ومُدرِكاً. فهذا الانسان قد تذكّر وأصبح أكثر وَعياً من ذي قبل. لكنّ إبراهيم قال له: "يا إبني أُذكر أنّك استوفيتَ خيراتك في حياتك"، ترون؟ انّنا نتذكر، نحن لا نفقد ذاكرتنا، نعم، انّنا نتذكر.

٨٨ ولقد عادت الذكريات الى ذهن هذا الرجل أثناء تواجده في هذا المكان، وتذكّر على وجه الخصوص الفرصة التي سُنحت له حين سمع يسوع يقول له، "إتبعني". لكنه تبع الشخص الخطأ والسيء، لقد سار مع المجموعة الخطأ، فعاشر الأشخاص السيئين، وانتهى به الأمر في المكان الخطأ، أين؟ في الأبدية الشنيعة؛ لكي يفنى ويُباد في ذلك اليوم، وينفصل عن اللّه إلى الأبد.

٨٩ لقد أدلى يسوع بتصريحٍ مدهشٍ للغاية: إنْ كَانُوا لاَ يَسْمَعُونَ مِنْ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ، وَلاَ إِنْ قَامَ وَاحِدٌ مِنَ الأَمْوَاتِ يُصَدِّقُونَ». كان لديهم شريعة موسى، ولم يأبهوا لها، وبالتّالي، حتى وإنْ قام شخص من بين الأموات وذهب اليهم، فانّهم لن يصغوا اليه ولن يقتنعوا بكلامه. كلّا، لن يقتنعوا.

٩٠ لماذا؟ لماذا؟ هل تقول الشريعة شيئاً كهذا؟ نعم. "وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا"، لقد عاش تحت الناموس، لكنّه ترك الشّحاذ المسكين، يموت عند بابه. ترون؟ لقد عاش في ظلّ وصايا اللّه، ومع ذلك فشل، ولم يستطع رؤية تلك الحياة الأبدية العظيمة.

٩١ أيها الشباب، أنتم جميعًا كأولادي. أنتم في نظري، مثل أبنائي وبناتي. انّي أعتبر كلّ واحد منكم بمثابة ابناً لي، بالمفهوم الرّوحي طبعاً. أنتم أبنائي من الناحية الرّوحيّة. نعم بالفعل. لقد وضع الرب الإله أرواحكم تحت رعايتي، لأنّكم جئتم لتستمعوا اليّ. كما انّكم تصدّقونني. ترون؟ أنتم تُعْتَبَرون أبنائي وبناتي. حقاً.

٩٢ لا تنسوا هذا أبدًا: إحفظوا وصايا اللّه واعملوا بها، فهذا الأمر هو أمرٌ مذهل. وأيضاً، أن تترعرعوا في منزل جيد وفي كَنَف عائلة محترمة، هو إرث من اللّه. وأن تكونوا شبّاناً شجعان وطيّبين وذوي شخصيات رائعة، أن تكونوا متعلمين ومثقّفين، هذا أمر جيّد ورائع. أن نعيش في بلد الحرّيات، هو شيءٌ مدهش. نحن لدينا أسباب كثيرة لكي نكون ممتنين **له.**

٩٣ انّما هناك شيء واحد لا يمكن أن نناله بالوراثة. بل عليكم أن تقبلوه بملء ارادتكم، وهذا الشيء، هو الحياة الأبدية. ولا يمكنكم أن تقبلوها وتحصلوا عليها سوى باتّباع يسوع، من خلال إختبار الولادة الجديدة. لا تُهملوا ذلك.

٩٤ ذات مرّة، سمعتُ قصة صغيرة تتحدّث عن رجلٍ فقير، آه، كم كان فقيرًا. ولطالما كان يريد... انّها قصّة من نوع القصص الخيالية القصيرة، لكنّني لم أنسَها أبداً. ذات يوم، قطف أحدهم زهرةً، وكانت تلك الزهرة سحرية، فخاطبته بهذه الكلمات: "لقد عشتَ فقيرًا طوال حياتك، وأضافت: والآن، أطلبْ ماذا تريد فيكون لك."

٩٥ قال: "دعي هذا الجبل ينفتح، لكي أتمكّن من الوُلوج الى داخله، وأجد الذهب الذي يحتويه هذا الجبل."

٩٦ قالت: "حسنًا، ولكن عليكَ أن تأخذني معك الى أينما تذهب. هل ترون؟ سوف تُضطَّر إلى اصطحابي معك. وبالتّالي، فأينما أكون أنا، يمكنك أن تسألني كلّ ما ترغب به."

٩٧ سار باتّجاه الجبل، فانفتح الجبل، ودخله. كانت الحوافي الرّفوف مُغطّاة بالذهب والألماس، كما ترويه هذه القصّة الخياليّة القصيرة. فوضع الزهرة على طاولةٍ أو صخرةٍ، وأسرع لالتقاط حجر ضخم وثمين، وقال: "يجب أن أذهب الى أصدقائي وأريهم هذا الحجر الثّمين. لقد أصبحتُ رجلاً ثريّاً، وأملك كل شيء. ينبغي أن أذهب الى أصدقائي وأريهم هذا."

٩٨ عندئذٍ، تكلمت الزهرة وقالت: "لكنّك نسيتَ الشيء الأهمّ والأساسي."

٩٩ فعاد مسرعاً. وقال: "حسنًا، أنا سوف-آخذه، سوف آخذ قطعةً من الذهب. سآخذ قطعة من الفضة". وأضاف: "سوف-سوف أسرع وأخبر الناس كم أنا ثري، وأريهم كل ما أملكه."

١٠٠ ذهب إلى الباب، وقالت الزهرة: "لكنك نسيت الأمر الأساسي"

١٠١ عندئذٍ، عاد إلى هناك على عَجَل، وقال: "نجد هنا جميع الأصناف والموادّ". ثمّ التقط حجراً وقال: "سوف آخذ معي هذا الحجر وأري الناس نوع الحجارة المصنوع منها هذا الجبل، وهكذا، أستطيع أن أجد طريقي للعودة إلى هذا المكان". ترون؟

١٠٢ وبينما كان يهمّ باجتياز الباب، قالت الزهرة، للمرّة... للمرّة الأخيرة: "لقد نسيت الشيء الأساسي."

قال: "آه، أسكتي!"

١٠٣ ترون، انّه لم يعُد يرغب في سماع هذه العبارة: "لقد نسيت الشيء الأساسي"، وسارع للخروج من الباب. وعندما خرج، أُغْلِق الباب خلفه، وبقيت الزهرة في الداخل. والآن، ماذا كان الشيء الأساسي؟ "الزهرة". ترون؟ الشيء الأساسي، كان الزهرة.

١٠٤ منذ سنواتٍ مضت، عندما كنتُ شابّاً- مثلكم أنتم-كنتُ موجوداً في مزرعة هنا، فوق في الأعالي، فوق فينيكس، وكنتُ اقرأ مقالاً في إحدى الصحف يتحدّث عن التّنقيب، كان يحكي عن أحد المنقّبين. لم يكن آنذاك، في تلك المنطقة طرقات مُعبَّدَة، لم يكن هناك سوى ممراتٍ أو دروب رملية صغيرة. وكانت تجري في تلك المنطقة، العديد من عمليّات التنقيب. تفهمون.

١٠٥ لكنّ هذا المنقِّب جاء الى تلك المنطقة، وجنى المال الوفير، وعثر على الكثير من الذهب. وفي طريق العودة، توقّف عند كوخٍ وجده هناك، وكان معه كلب يرافقه. فدخل الى الكوخ، وربط الكلب في الخارج. وكان يتبعه في تلك الليلة رجلٌ خارج عن القانون، واحد من قطّاع الطّرق كان يلاحقه بهدف السرقة، والاستيلاء على الذهب الّذي استخرجه من أحد المناجم الاسبانية، والّذي كان يحمله معه. وفجأةً، راح الكلب ينبح.

١٠٦ لكنّ هذا الرجل إنزعج من نباح الكلب، وتضايق منه. فقال له: "إخرس!" ثمّ قال في نفسه: "سوف أذهب غداً إلى-إلى المدينة." وسوف... انّ المغزى والعِبرة من هذه القصة هو التالي: "سوف أزِنُها، وأصبح رجلاً ثريّاً. سأشتري سيارات فخمة، ويكون لديّ نساء من كافّة الأجناس، وأنظّم الحفلات الصّاخبة، وأمضي أمسياتٍ رائعة. سوف أصبح رجلاً ثريّاً لأنني وجدتُ الوديعة، ولأنّني أعلنتُ عن ذلك. لديّ الآن الذهب الوفير، الكثير من الذهب." وقال: "سوف..."

١٠٧ وبينما كان يحاول جاهداً أن ينام، راح الكلب ينبح بشكلٍ مزعج، لأنّه شاهد الخارج عن القانون هذا، وهو يتقدّم خِلسةً بخطى حَذِرة، واختبأ بانتظار أن يغطّ المنقِب في النّوم ويغفو.

١٠٨ نهض صاحب الكلب مرّةً أخرى، وانتهره لكي يصمت: "إخرس!" فتنهّد الكلب المسكين من الحزن، إذْ انّه كان يحاول تحذير سيّده من الخطر المُحدِق به. وعندما كان...

١٠٩ وفي المرة التالية، عندما أخذ الكلب ينبح من جديد، نهض الرّجل من نومه وكان لديه بندقية صيد. لقد انزعج وطار النّوم من عينيه، فخرج وأطلق النار على الكلب وأرداه قتيلاً. وفي تلك اللّيلة أيضاً، قُتل المنقِّب على يد الخارج عن القانون، ذلك اللّص الّذي كان في أعقابه ليسرقه. لقد ذهبت كل أحلامه الكبيرة هَباءً، ولم تنفعه بشيء. لماذا؟ لقد أسكتَ الصوت الّذي كان يحذّره من الخطر المُحدِق به.

١١٠ لا أحد يجرؤ على المغامرة في الإقدام على عمل أيّ شيء سيء. أنتم أيها الشباب، لا تستطيعون القيام بأيّ عمل شرّير أو خاطئ، نظراً الى أنّكم قد تنشّأتم بشكلٍ سليم، وبالتالي، هناك باستمرار، شيءٌ ما في داخلكم، يُنذركم ويُثنيكم عن القيام بهذا العمل البطّال والسيء، لذا، حذارِ أن تتجاهلوا هذا الصّوت الّذي يحذّركم من الخطر، ولا تحاولوا إسكاته.

١١١ وتذكّروا جيدًا: عليكم أن تتجاوبوا مع هذا الصوت الذي قال: "إتبعني"، وستكون النتيجة أكثر من جيّدة. هذا ما أنا أؤمن به. انّني أثق بكم. انّما، يجب أن تتذكّروا دائمًا أنّ يسوع، هذا الصوت، هو حيّ على الأرض في هذا المساء.

١١٢ تمامًا، مثل كلّ صوت، كل كلمة قد تفّوهنا بها أو ننطق بها الآن، فانّها تبقى حيّة، وذلك عندما يُذاع هذا الصوت على موجات الأثير. انظروا، لديكم هنا جهاز ارسالٍ يبثّه ويرسله عبر الأثير. أنتم هو هذا الجهاز، الّذي ينقل الصوت، ومن ثَمَّ، تقوم المحطّة بالتقاطه.

١١٣ وكان يسوع هو الشخص المُكلّف بالإرسال، لكي يُذيع **كلمة** اللّه، **لأنه** كان ثلاثيّ اللّه الّذي تجلّى، أي الّذي ظهر في انسانٍ واحد. لقد كان الهاً كاملاً وانساناً كاملاً.

١١٤ وثُلاثيّ اللّه، هو ثالوثيّة صفات اللّه، كوْنُه الآب والابن والروح القدس، مُمَثلًا في ذلك الرجل: "يسوع المسيح." ومن أجل ذلك، **هو**، كان **الكلمة.**

١١٥ كان **هو** المُرسَل الذي قال: "إنّ من يسمع **كلامي**، ويؤمن **بالذي** أرسلني له حياة أبدية". ترون؟ "الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ **كَلاَمِي** وَيُؤْمِنُ **بِالَّذِي** أَرسلني، فله حياة أبديّة." لقد خرجتْ هذه **الكلمة** وبُثَّت من خلال مُرسَل. لقد قال ذات يوم: "الحقّ أقول لكم: انّ من قال لهذا الجبل: إنتقل وانطرِحْ في البحر! ولا يشكّ في قلبه، بل يؤمن أنّ ما يقوله يكون، فمهما قال يكون له."

١١٦ في الواقع، إذا استطعت أن تكون أنتَ المحطة التي تلتقط هذا البَث أو هذا الارسال من خلال شيءٍ ما في داخلك، يتولّى السّيطرة بالإيمان، حينئذٍ، سوف تدخل في دائرة اللّه، من خلال الولادة الجديدة، فتولَد من جديد. من ثَمَّ، تصبح على اتّصالٍ دائمٍ من أجل سماع هذا الصوت الذي سيحذّرك باستمرار حين يكون الخطر قريباً منك، لا بعيدًا عنك. عندما تسوء الأمور، ولا تكون على ما يرام، **فهو**، يبقى هنا دائماً، لتحذيرك وإنذارك. وبدلاً من أن تصبح مثل ذلك الشاب الغني الذي

تحدثنا عنه، كُنْ بالأحرى، رجلاً نظير الرسول بطرس، أو بولس أو مثل أيّ شخص من أولئك الأشخاص الذين ربحوا نفوساً ليسوع المسيح. هيا، افعلوا هذا أيّها الأولاد.

أيمكن أن نصلّي؟

١١٧ أيّها الرب يسوع! انّ هؤلاء الشباب، هم رجال ونساء الغد، إذا كان هناك غدٌ. علينا أن ندرّبهم يا رب. انّنا نشعر بهذا العبء، ينبغي أن ندرّبهم كما لو كان هناك غدٌ. وإنْ لم يكن هناك غد، فلْيكنْ هذا اليوم، هو اليوم المنتظَر.

١١٨ ونحن نعلم أيها الآب، أنه لن يتبرّر قدّامك حيّ. أي، لا يفتخر كلّ ذي جسد أمامك، ولا يتباهى بعلمٍ أو بمعرفة، وعلى الرّغم من جودة هذه الأعمال، فانّه ما من أعمال جيدة، ولا مؤسسات دينيّة، لا علم نفس، لا شيء من هذا القبيل، يمكنه أن يؤكّد اللّه، باستثناء الروح القدس، **الّذي هو** الأداة، انّه اللّه نفسه على شكل الحياة الأبدية، والتي تأتي الى كلّ واحد منا بشكلٍ فردي. ونحن ممتنّون لذلك.

١١٩ بالتّأكيد، هذا ما تمّ التعبير عنه عندما اعترف بطرس. لقد أجابه يسوع: "انّ لحماً ودماً لم يعلن لك ذلك. لم تتعلّم ذلك في ندواتٍ تعليميّة. لم تتعلم ذلك في مدرسةٍ ما". انه أمر شخصي، انّه شيء ينبغي على كل فردٍ أن يتسلّمه ويقبله. لقد قلتَ يا رب: "على هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها". نحن شاكرون لهذا يا رب.

١٢٠ انّ هذا الصوت، لا يزال حيا في هذه الليلة. ولا يزال هناك مراكز، ومحطّات للإستماع، محطّات لاستقبال الإيمان، التي يمكنها أن تقبله. انّنا نصلي لكي يقبل هؤلاء الأبناء الايمان، نصلّي لكي يقبلوه يا رب في قلوبهم، وأن يتذكّروا أنّ الشيء المهمّ، هو ليس الأعمال التي يعملونها لكي يكونوا صالحين، انّما المهم، هو أن يؤمنوا... انّ اللّه لا يُديننا بسبب أعمالٍ عملناها، بل وِفقاً لِما قبلناه. لأنّنا بإيماننا نخلص لا بالأعمال. لذلك نحن نصلي، أيها الآب السماوي، لكي يفهموا، ويروا، ويصغوا الى هذه الدعوة المجيدة والأبدية: "تعال اتبعني."

١٢١ عسى أن يبتعد كل واحد منهم، يا رب، عن أشياء هذا العالم، عن هذه الحياة الميتة والفانية، والغير مرغوب بها. ها هم هنا هذا المساء، بشعرهم الأشقر الذّهبي، وبعضهم بشعر أسود، وعيون داكنة، أو زرقاء، انّهم هنا أمامك بأفضل أحوالهم.

١٢٢ وكما قال هذا الكاتب العظيم: "أذكر خالقك في أيام شبابك، قبل أن تأتي أيّام الشّرّ أو تجيء السّنون اذْ تقول: "ليس لي فيها سرور". ويا أيّها الرب يسوع، لقد قلتَ لبطرس، "لمّا كنتَ أكثر حداثة كنتَ تُمنطِق ذاتك وتمشي حيث تشاء. ولكن متى شختَ فانّك تمدّ يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء". دعهم يتذكّرون: "اليوم، هو هذا اليوم. واللّحظة، هي الآن" إستجبْ يا أبتي".

١٢٣ انّني أطالب بكلّ الموجودين هنا الليلة، بِدءًا من ابني، وبكلّ ولد آخر هنا. أنا أشعر بأنّك أوكلتني مُهمّة السّهر عليهم ورعايتهم. أنا أطالب بهم جميعًا، لانتزاعهم من مخالب الشيطان وانتشالهم من براثن الموت، وايصالهم إلى الحياة، في المسيح يسوع. آمين.

١٢٤ فليبارككم اللّه أيّها الأبناء. لقد استمتعتُ جداً، لأنّه قد تسنّى لي توجيه هذه الرسالة اليكم. حسنًا، سوف أغادر الآن يا بيلي. انّكم شبّان شجعان ومقدامون، وأنا أقدّركم كثيراً. فليباركك الرّب، يا أخ فريد. فليباركك الرّب يا اختي.

تعالَ، اتبعني ARA63-0601

(Come, Follow Me)

إنّ رسالة الأخ وليام ماريون برانهام الأصليّة هذه، الصّادرة باللّغة الإنكليزيّة، يوم السّبت مساءً، في ١ حزيران ١٩٦٣، في مركز الاجتماعات، في توسان، أريزونا، الولايات المتحدة الأميريكية، قد نُقِلَت حرفيًا وبدقّة متناهية، من شريط التسجيل المُمغنط وتمّ نسخها باللّغة العربيّة. هذه الترجمة العربية، طُبِعَت ووُزِّعت من قبل **تسجيلات صوت اللّه**.

ARABIC

©2023 VGR, ALL RIGHTS RESERVED

VOICE OF GOD RECORDINGS
P.O. BOX 950, JEFFERSONVILLE, INDIANA 47131 U.S.A.
www.branham.org